التوابع جمع مفرده تابع أو تابعة[1] و هو اسم فاعل ، يقول، الخليل : التابع : التالي و منه التبع , المتاعة ، الإتباع: يتبعه : يتلوه ، تبعه يتبعه تبعا[2].

و تقول تبعت القوم : (إذ مشيت خلفهم، أو مروبك فمضيت معهم[3]) .

و تعد التوابع قيدا من قيود المطلق[4] قولك تابعت فلانا (يقيد انه تقدم منه شيء اقتديت[5] به و منه قوله تعالي: "إنّا كنّا لكم تبعا".

و يقول الحريري: تقول جاءت الخيل متتابعة، إذ جاءت بعضها في أثر بعض بلا فاصل[6].

و قال بن مالك في باب تتابع الشيء به: ترادفت و تواصلت و تتابعت و توالت و تواترت و تعاقبت ...[7]

أما مفهوم التوابع في عرف النحاة حينما وضع سبويه كتابه في القرن الثاني الهجري لم تكن التوابع قد جمعت في باب نحوي واحد , ليس في كتاب مدون خلال القرنين الثاني والثالث ، الهجريين مما يشرح هذا التبويب ، و قد عبر عنها سبويه بقوله:"

---

[1] – أساس البلاغة ، الزمخشري ، 65 .

[2]– العين الخليل بن أمحمد الفراهيدي 87/2 .

[3]– كتاب الجيم أبو عمر و الشيباني ، 46.

[4] – لسان العرب ،ابن منظور، 27/1 (يتبع).

[5]– الفروق في اللغة أبو الهلال العسكري ، 294.

[6]– درة الغواص في أوهام الخواص ، أبو محمد بلقاسم علي الحريري ، 26/6

[7]– الألفاظ المختلفة في المعاني ، المؤتلفة ، بن مالم ، 142.

هذا باب مجرى النعت على المنعوت و الشرك على الشريك و البدل على المبدل منه و ما أشبه ذلك"[1].

و يبدو للمتتبع أن ابن السراج أول من استعمل لفظة "تابع" بمعناها الاصطلاحي النحوي و أنه أول من ابتدع هذا التقسيم في قوله:" هذه توابع الأسماء في إعرابها "[2]. و قد سار النحاة على النهج الذي اختطه من بعده.

و قال ابن هشام : التوابع عبارة عن الكلمات التي لا يمسها لا إعراب إلا على سبيل التبع لغيرها"[3]. أما عدد التوابع فهو خمسة أقسام بالاستقراء: نعت ويرادفه الوصف و الصفة و عطف البيان لما قبله و توكيد لفظي أو معنوي و بدل و عطف نسق[4].

كما قد وردت في شرح ابن عقيل في البيت التالي :

يَتْبَعُ في الإعرَابِ الاسْمَاءَ الأوَلْ * * * نَعْتٌ ، وَ تَوْكيدٌ ، وَ عَطْفٌ و بَدَلْ[5]

فهناك من نص على إنها أربعة و ذلك باعتبارها عطف البيان يندرج في البدل[6] .

---

[1]– الكتاب سبوية ، 421/1.

[2]– الأصول في النحو، ابو بكر السراج ، 18/2.

[3]– شرح قطر الندي وبل الصدى (النبراس) ابن هشام، 315.

[4]– شرح الحدود النحوية ، 177.

[5]– شرح ابن عقيل، ج3، بهاء الدين عبد الله ابن عقيل ، ط20.

[6]– شرح الكافية، في النحو، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان، ج337/1.

إن التوابع في تعريف النحاة هي الاسماء التي يكون إعرابها على سبيل التبع لغيرها ، أو هي كل ثان أعرب بإعراب سابقه من جهة واحدة و هي على خمسة اضرب : الصفة ، البدل ، عطف البيان و التوكيد ، و العطف[1].

و كما قد جاءت في شرح ابن عقيل في البيت التالي:

يَتْبَعُ في الإعرَابِ الاسْمَاءَ الأوَلْ * * * نَعْتٌ ، وَ تَوْكيدٌ ، وَ عَطْفٌ و بَدَلْ[2]

فهناك من نص على انها أربعة وذلك باعتبار عطف البيان يندرج مع البدل[3] و هذه التسمية (التوابع) نابعة من الاثر الإعرابي الذي يظهر على أخر هذه العناصر اللغوية و يكون مكافئا لما قبلها .

إذا تبعت الكلمة ما قبلها في الإعراب لعلاقة معنوية بينهما سميت تابعة فترفع أو تنصب أو ترفع أو تجزم تبعا لتبوعها[4] .

و تسمى لأجل ذلك بالتوابع ، والتابع هو المشارك لما قبله في إعرابه الحاصل و المتجدد غير خبر[5] ، و مما لا شك فيه أن المطابقة الإعرابية هي أهم عنصر تشترك

---

[1]– التعريفات لعلي بن محمد الجرجاني ، دار الكتاب العربي ن بيروت ، لبنان ، ط3 –1996 / ص 94.

[2]– شرح الكافية في النحو دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ج337/1.

[3]– شرح بن عقيل ، ج3 ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل ، دار التراث ، القاهرة ، ط20 ، 1980م.

[4]– الموجز في قواعد اللغة العربية ، سعيد الأفغاني ، دار الفكر للطباعة ، 1424هـ – 2003 م .

[5]– شرح الأشموني على الألفية ابن مالك ، لأبي الحسن نور الدين على بن محمد بن عيسى ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان لبنان ، 1419هـ–1998 م ، ج2 –ص 315.

فيه التوابع الأربعة[1] ، كما أن التابع يشترك مع متبوعة في الإسمية و الفعلية و الحرفية (كالتوكيد اللفظي للحرف) و قد يختلفان أحيانا[2].

أما عدد التوابع فهو خمسة أقسام بالاستقراء : نعت يرادفه الوصف و الصفة ، و عطف البيان لما قبله توكيد لفظي أو معنوي و بدل و عطف نسق[3].

العطف:

العطف إما ذو بيان أو نسق ** و الغرض الأن بيان ما سبق[4] ، و العطف في الأصل مصدر قولك عطفت الشيء إذ ثنيته فجعلت أحد طرفيه على طرفه الأخر و عطف الفارس على قرنه إذ التفت إليه [5].

و ذكر ابن مالك بأن العطف على ضربان : إما ذو بيان أو نسق إن كان معرفة و تخصيصه إن كان نكرة [6].

و سمي هذا التابع عطف بيان :لأن المتعلم رجع إلى الأول فأوضحه به[7].

---

[1]– اللغة العربية معناها و مبناها، ص 204.

[2]– النحو الوافي، ج3، ص 434.

[3]– شرح الحدود النحوية ، ص 177.

[4]– توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك للمرادي– ج1– ط1 .2001م ص 988.

[5]– أوضح القاصد إلى ألفية ابن مالك جمال الدين عبد الله الأنصاري ، دار الفكر للطباعة و النشر ، 761 هـ ، ج3 ، ص 310.

[6]–نفس المرجع السابق ، ص 310

7– حاشية الصيان ، محمد بن علي الصبان الشافعي ، ط 1417 هـ ، 1997م ، ج 125/3 .

و أما عطف النسق فقد قال عنه الفاكهاني: " اسم مصدر بمعني المفعول و يقال نسقت الكلام أنسقه، عطفت بعضه على بعض[1] .

و يقال له عطف النسق أن يتوسط بين التابع و المتبوع أحد أحرف العطف فيسرى إلى التابع إعراب المتبوع رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما نحو: قرأ الطلاب فالطالبات ثم الأطفال...[2].

و أحرف العطف تسعة ، ستة منه تفيد المشاركة بين المعطوف و المعطوف عليه في الحكم و الإعراب معا و هي : " الواو" و " الفاء" و "ثم" و "حتى" و "أو" و "أم" و الثلاثة الباقية تعطي المعطوف حركة المعطوف عليه دون المشاركة في الحكم و هي "بل" و "لا" و "لكن".

[1]– نفس المرجع السابق ، ج3 ، ص131 .

[2]– الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة و النشر،1424هـ .2003م ، ص 361.

النعت:

جاء في لسان العرب: أن النعت: وصفك الشيء، وتنعته بما فيه و تبالغ في وصفه، والنعت ما نعت به، ونعته . ينعته نعتا أي وصفه ورجل ناعت من قوم نعات و قال الشاعر:

أنعتها إني من نعاتها[1]

و نعت الشيء و نتعته إذ وصفته قال : و استنعته أي استوصفته، و جمع النعت نعوت ، و النعت من كل شيء جيده و كل شيء كان بالغا نقول : هذا نعت أي جيد[2] ،الفرس النعت وهو الذي يكون غاية في العتق ، و ما كان نعتا ، و لقد نعت ينعت نعاته ، فإذا أردت أنه تكلف فعله قلت : نعت ، وفرس نعت ومنتعت إذا كان موصوفا بالعتق و الجودة و السبق .

و قال ابن الأثير[3]: (النعت و صفك الشيء بما فيه من حسن و لا يقال في القبيح إلا أن يتكلف متكلف يقول نعت سوء ، و الوصف يقال في الحسن و القبيح) و قد جاء في المنجد : النعت نعتا وصفه ، و أكثر ما يستعمل للوصف بما حسن و طاب و النعت جمع نعوت و هي الصفة و النعتة و النعيت و المنعت من الخيل الذي تمدحه الألسن يقال: شيء نعت أي جيد بالغ و يقال : هو نعتة أي غاية في الرفعة أو الجمال[4].

---

[1]– أبن منظور، لسان العرب، ص 99، مادة (نعت)

[2]– المرجع السابق ،نفسه ، ، مادة (نعت)

[3]– أبن الأثير

[4]– المنجد في عالم اللغة و الإعلام لويس معلوف ، مادة نعت .

* أما في الاصطلاح فهو: التابع المشتق أو المؤول بالمشتق الموضح لمتبوعة في المعارف المختصة له في النكرات.

و قد ذكر ابن مالك : أن النعت هو التابع المكمل متبوعة ببيان صفة من صفاته نحو (مررت برجل كريم) ، أو من صفات تعلق به و هو سببه نحو (مررت برجل كريم أبوه)

فقوله التابع يشمل التوابع كلها ، و قوله المكمل ... إلى مخرج لما عدا النعت في التوابع[1]كالعطف و البدل و التأكيد.

و مما قد سبق ذكره لنا أن النعت هو وصف للشيء كما جاء في المعنى اللغوي.

كما يجب تبعية النعت للمنعوت في الإعراب و التعريف والتنكير، فتنعت المعرفة بالمعرفة نحو : "أمرر بالقوم الكرماء" ، و النكرة بالنكرة نحو: "أمرر بقوم كرماء"[2].

و يقال للنعت الوصف و الصفة : و قيل النعت الخاص بما يتغير كقائم و ضارب،[3] و النعت نعت حقيقي و سببي ، فإن تعلق النعت بمتبوعة مباشرة فهو نعت حقيقي ، و حينئذ يطابقه في الإعراب و التذكير و التأنيث و في التعريف و التنكير و في الإفراد و التثنية و الجمع ، نحو: "رأيت الفريقين الناجحين و هؤلاء رفقاء ناجحون...إلخ"

---

[1]– ابن العقيل ، شرح ابن عقيل على الألفية ، ابن مالك ، ج 2 ص 191.

[2]– توضيح المقاصد و المسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي ، مج1 ، ط1 ، 1422هـ–2001م .

[3]– حاشية الصبان، محمد بن علي الصبان الشافعي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1 –1417–1997.

أما إذا تعلق النعت بما يرتبط بالمنعوت مثل :(هذا رجل حسنة أخلاقه) فيكون نعتا سببيا ، لأن الحسن ليس صفة للمتبوع و هو الرجل ، ,إنما صفة لما يرتبط به و هو الأخلاق ، وهو يتبع ما قبله في الإعراب و التعريف و التنكير فقط[1].

و للنعت شروط: أن يكون النعت اسما أو جملة أو شبه جملة:

* **فأما الاسم:** فيجب أن يكون مشتقا كاسم الفاعل و اسم المفعول و الصفة المشبهة و اسم التفضيل ، فإن كان اسما جامدا فلا بد أن يكون مؤولا بمشتق و حينئذ يكون أحد عشرة اشياء: الصدر ، اسم الإشارة ، اسم الموصول المحلي "ال" ذو و ذات ، الأعداد ،ما دل على تشبيه ، الاسم المنسوب ، كلمة كل ، كلمة أي كلمة ما[2] .
* **أما الجملة:** فتوصف بها النكرات و ما في معناها نحو:" رأيت رجا ضحكته عالية و إلى جانب أطفال يلعبون"، و لا بد في الجملة الواقعة نعتا أن تكون خبرية ذات ضمير يربطها بالمنعوت.
* **و أما شبه الجملة:** فكل ظرف أو جار أو مجرور ينعت بهما النكرات نحو:" هذا فارس على فرسه، و تلك منضدة وراء اللوح" ف (على فرسه) شبه جملة في محل رفع صفته (الفارس) أو متعلقة (بكائن) محذوف لفارس.

[1]– الموجز في قواعد اللغة العربية لسعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة و النشر، 1424هـ –2003م، ص 353–354.

[2]– نفس المرجع السابق .

* **النعت المقطوع:** و قد يحل الإيجاز العربي على أن يؤدي بجملة واحدة معنى جملتين ، فيقطع النعت عن جملته و يرفعه على أنه خبر لمبتدأ محذوف وجوبا أو ينصبه على أنه مفعول به لفعل محذوف وجوبا نحو " مررت بخالد الشجاع" و المراد منه هنا الإخبار بمرور خالد و أنه يمدح شجاعته .

و لا يلجأ إلى القطع إن كان المنعوت لا يعرف إلا بذكر الصفات كلها كقولك: "مررت بخليل الحداد النجار البناء" حتي لا يلتبس بخليل أخر ليس كل هذه الصفات معا[1].

[1]– الموجز في قواعد اللغة العربية، سعيد الأفغاني، المرجع السابق، ص 356–357.

البدل :

التابع المقصود بالحكم بِلاَ** واسطة و هو المسمى بدلا[1].

البدل و هو اصطلاح البصريين ، أما الكوفيين فقال الأخفش : يسمونه بالترجمة و التبيين و قال ابن كيسان : يسمونه بالتكرير .

و البدل لغة هو العوض و البدل هو تابع مقصود بالحكم بلا وسطه[2].

و البدل: تابع غير مقصود لذاته مُهِّدَ له بذكر متبوع قبله و يسمى المتبوع مبدلا منه و التابع بدلا ، و البدل يتبع المبدل منه في الإعراب : رفعا و نصبا و جرا ، و لا يكون إلا بين الأسماء فقط و يعرب المبدل منه حسب موقعه في الجملة[3] .

أنواع البدل أربعة: بدل مطابق ، و بدل بعض من كل و بدل اشتمال ، و بدل مباين[4] و قد أضاف النحاة نوعا خامسا سماه بدل الكل من البعض و استدلوا في ذلك على مجموعة من الأمثلة من القرآن الكريم و الشعر[5].

و سنتطرق إلى تحديد مفهوم كل نوع من الأنواع بدءًا بـ[6]:

---

[1]– توضيح المقاصد و المسالك بشرح الفية ابن مالك للمرادي ، ج3 ، ط 1 2001 ، ص 1036.

[2]– متن قطر الندي و بل الصدى، لعبد الله بن يوسف بن هشام النحوي، 761هـ، ط1، ص 23

[3]– النحو العصري، سليمان فياض مركز الأهرام، ط1 1995، ص 170.

[4]– الموجز في قواعد اللغة العربة ، سعيد الأفغاني ،دار الفكر للطباعة ، 1424هـ –2003 م ، ص 396.

[5]– توضيح المقاصد و المسالك، المرجع السابق، ص 363، ج 3.

[6]– النحو الوافي، ج3

1. **البدل المطابق:** و يسمي بدل الكل من الكل أو بدل المطابق من مطابقة اي مساويا و أن يكون الثاني مطابقا للأول في المعنى .

و تمام المطابقة مع اختلاف لفظيهما في الأغلب فهما واقعان على ذات واحدة نحو : ضيفُكَ اليوم جَارُكَ خالد[1].

2. **بدل البعض من الكل:** أو بدل الجزء من الكلّ و أن يكون البدل جزءًا حقيقيا من المبدل منه[2] ، كقولك : جاءني بنو فلان ناسٌ منهم ،و لا بد ان يكون ضمير يعلقه بالبدل منه[3] .

3. **بدل الاشتمال:** و هو يدل شيء من شيء و يشتمل عاملة على معناه اشتمالا بطريق الإجمال [4]، و بدل الاشتمال فهو مما يشتمل عليه المبدل منه نحو قولك : : أعجبني الكتابُ فكرتُه فهنا الكتاب فكرة (اشتمال)[5].

4. **البدل المباين:** و يذكر إما على سبيل الغلط كأن تزيد نداء خالد فيسبق إلى لسانك فريد ثم نبدل منه فتقول : يا فريدُ خالدٌ. و إما بدل نسيان مثل: زارني أخوك

---

[1]– الموجز في قواعد اللغة العربية ،سعيد الأفغاني، دار الفكر للطباعة، ص 359.

[2]– النحو الوافي، ج3

[3]– البلاغة العربية تأصيل و تجديد، د. مصطفي الصاوي الحويني ، 1985 م ، ص 53.

[4]– أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لجمال الدين عبد الله الانصاري ، 761هـ ، دار الفكر للطباعة و النشر ، ج 3 ، ص 365.

[5]– النحو العصري سليمان فياض، مركز الأهرام، ط1، 1995، ص 170–170.

أبوك. و إما أن يذكر ثم يعدل عنه لتعبير قصد المتكلم نحو: زرني صباح الأحد الأربعاء.

- و لا يقع هذا البدل إلا ارتجالي و الأحسن الإتيان قبله بحرف الأضراب (بل)[1].
- ضافة على ما سبق ذكره من كل هذه التوابع إلا أنه بقي لنا تابع أخير و هو التوكيد و هو ما سنتطرق إليه في الفصل الأولّ.

[1]- الموجز في قواعد اللغة ، المرجع السابق ، ص 369.